



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

JHC
S

Journal Homepage: <http://jhcs.tu.edu.iq>

Journal of historical and cultural studies

ISSN:2073-1116(Print) – E- ISSN: 2663-8819(Online)

Lect.Dr. Riad Salim Awad*

Faculty of Arts, Kirkuk University

Doctrinal pluralism in Damascus is a model for rejecting extremism and achieving civilized prosperity during the Ayyubid and Mamluk eras

(570 AH / 1174 CE - 923 AH / 1517 CE)

ABSTRACT

Damascus is the Islamic historical example of the real practical application of the concept of sectarian pluralism during the rule of the Ayyubid and Mamluk dynasties, One of the results of adopting this principle is an effect in advancing civilization prosperity in Damascus during the period of study, It witnessed tangible development in various fields, especially in the scientific and judicial aspects, as the educational system developed in it, The authorship movement was active, as well as the development of the Islamic judicial system in Damascus, and the Arab Islamic state in general.

KEY WORDS:

- Damascus
- Ayyubid
- Mamluks
- pluralism
- extremism

ARTICLE HISTORY:

Received: 14/01/2019

Accepted: 9/01/2020

Available online: 00/00/2020

Journal of historical and cultural studies (JHCS)

DOI:

(التعددية المذهبية في دمشق انموذجاً في نبذ التطرف وتحقيق الازدهار الحضاري خلال العصرين الايوبي والمملوكي (٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م - ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م)
الخلاصة:

تعد مدينة دمشق الشاهد التاريخي الاسلامي الفصيح للتطبيق العملي الحقيقي لمفهوم التعددية المذهبية فيها إبان حكم الاسرتين الايوبية والمملوكية لها، وكان من نتائج تبني هذا المبدأ أثراً في دفع عجلة الازدهار الحضاري في دمشق خلال المدة مدار البحث، فشهدت تطوراً ملموساً في مختلف الميادين وخصوصاً في الجانبين العلمي والقضائي، إذ تطوّر النظام التعليمي فيها، ونشطت حركة التأليف، فضلاً عن تطوّر النظام القضائي الاسلامي في دمشق، والدولة العربية الاسلامية عموماً .

م. د. رياض سالم عواد

جامعة كركوك / كلية الآداب

الكلمات المفتاحية:

- دمشق
- الايوبيين
- المماليك
- التعددية
- التطرف

معلومات البحث:

تواريخ البحث:

- الاستلام: ٢٠١٩/١١/١٤

- القبول: ٢٠٢٠/١/٩

- النشر المباشر:

* Corresponding author: E-mail: Email: riadawad90@gmail.com , Tell: 07731862218

المقدمة:

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة في تناولها لموضوع التعددية المذهبية وتطبيقه في مدينة دمشق في زمن الأيوبيين والمماليك الى تحقيق جملة من الاهداف أهمها :

- ٠١ بيان دور السلطة السياسية الحاكمة للبلاد في ترسيخ هذا المفهوم بين أفراد المجتمع المنضوي تحت حكمها .
- ٠٢ ان الاعتراف بالتعددية المذهبية هي الخطوة الاولى نحو صيانة وحدة المسلمين وبناء الدولة .
- ٠٣ ان التعددية المذهبية هي الحل الرئيسي في مواجهة كل محاولات التطرف والتعصب الرامية الى تمزيق الشعوب.

خطّة الدراسة :

انظمت الدراسة في ثلاث مباحث مسبقة بمدخلٍ تناول واقعية ومفهوم التعددية المذهبية في الإسلام، أما المبحث الأول منها فقد سلط الضوء على آلية تبني مبدأ التعددية المذهبية كقاعدة للنظام التعليمي القائم في دمشق، في حين رسم المبحث الثاني معالم الحركة الفكرية الاسلامية وتطورها في دمشق إستناداً إلى مفهوم التعددية المذهبية، بينما عرض المبحث الثالث واقع تطوّر النظام القضائي في دمشق، وبيان أثر التعددية المذهبية في تحقيق هذا التطوّر، ثم اختتمت الدراسة بجملة من النتائج المستخلصة منها، والتوصيات التي خرجت بها.

مدخل : واقعية ومفهوم التعددية المذهبية في الاسلام :

من الحقائق المعروفة عن ديننا الاسلامي ظاهرة التعددية المذهبية، والتي تبلور عنها أفهاماً ورؤى كثيرة ومتنوعة جسدت في مجملها الاسلام رغم إختلاف ظاهرها، وذلك لأن دائرة الاجتهاد في الدين عريضة تستوعب الجميع، وان هذه التعددية المذهبية حقيقة واقعية وطبيعية في الاسلام ليست عيباً لنخفيه، أو عبئاً لا بد من التخلص منه، فإن صفحات التاريخ شهدت بوجود التعددية المذهبية لدى الأديان الاخرى في الأرض.

ومفهوم التعددية المذهبية في الاسلام يستند على عدّة قواعد وأسس على رأسها وجوب الاعتراف بالتعددية المذهبية داخل الامة الواحدة، ولزوم إحترام هذه التنوع المذهبي وقبول ما ينتج عنه من إختلاف في الرؤى، مع ضرورة الاقرار بعدم جواز إلغاء رأى الآخر، فضلاً عن قاعدة ضمان حرية التفكير المذهبي في فهم وتحليل النصوص، وانّ هذا الحق مكفول للجميع، ولكن هذا لا يعني أن الإختلافات الموجودة بين المذاهب الإسلامية هي إختلاًفاً في صميم النصوص التشريعية الثابتة في كتاب الله ﷻ وسنة نبيه الكريم محمد ﷺ، بل هي مجرد اجتهادات في الفروع لا في الأصول، وتعبّر في النهاية عن خلاصة آراء توصل إليها علماء الامة الاسلامية، ومن الاسس الاخرى التي تقوم عليها التعددية المذهبية في الاسلام أنه لا يحق لعالم احتكار فهم الدين

الإسلامي وتفسيره نصوصه ومعانيه على حسب هواه، وضمن دائرة فكره وأسلوبه وطريقته من دون الآخرين، وليس من حقه أيضاً قذف مخالفه في الرأي بالكفر وخروجهم عن دائرة الإسلام، والنتيجة فإنّ عدم الارتكاز على هذه القواعد والاسس هو التطرف بحد ذاته كما يُعد ذلك تعصّباً فكرياً ومذهبياً أعمى يبعد عن الحق، ويعمي البصيرة، ويزيد حلقة ظلام العقول والقلوب .

ففي الجانب الفقهي نشأت عند أهل السنة عدّة مذاهب فقهية أشهرها الشافعي والحنفي والحنبلي والمالكي، انبثقت لتلبي حاجة المسلمين من السنّة لمعرفة أحكام الدين الاسلامي في حياتهم، والحال ذاته عند أهل الشيعة إذ ظهرت عندهم أيضاً مذاهباً فقهية كالامامية والزيدية وغيرها، أمّا في الجانب العقدي فقد ظهرت في الاسلام عدّة فرق أو مذاهب اسلامية كالاشاعرة والشيعة والمعتزلة والخوارج وغيرهم، غير أنّ التعامل مع آراء أصحاب هذه الفرق أو المذاهب يكون على قدر كبير من الحساسية، لكونها تتناول مسائلًا تتصل بشكل مباشر بأركان العقيدة والايمان وهي خارج نطاق بحثنا.

ان وجود التعددية المذهبية في الاسلام لا تدل على فرقة المسلمين وانقسامهم، بل هي شاهد جليّ على سعة مداركهم وانفتاح عقليتهم، وقدرتهم الحكيمة على تبنّي مبدأ الحوار الفكري الديني المذهبي المفتوح المستند على قاعدة تقبل جميع الآراء واحترامها، إذ من غير المنطقي إلغاء تلك المذاهب، كما إنّ دمجها أو تذويبها مع بعض أمر غير وارد، والشاهد على ذلك ما ذكرته الروايات التاريخية ان الخليفة أبو جعفر المنصور (ت ١٥٨هـ/ ٧٧٥م)، عندما حجّ الى مكّة المكرمة التقى بالإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ/ ٧٩٥م) وقال له: ((إني عزمتم أن أمر بكتبتك هذه التي قد وضعت - يعني الموطأ - فتنسخ نسخاً ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوها إلى غيرها ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم))^(١)، ويتبيّن من ذلك أنها خطوة منه لفرض المذهب المالكي على المسلمين من دون المذاهب الأخرى، فأجابته مالك بالقول: ((يا أمير المؤمنين، لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل، وسمعوا أحاديث، ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وعملوا به، ودانوا به من اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم، وإن ردّهم عما اعتقدوه شديد، فدع الناس وما هم عليه، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم))^(٢)، وورد في رواية أخرى ان الخليفة هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ/ ٨٠٨ م) أراد أن يعلّق كتاب (الموطأ) في الكعبة المشرفة ويحمل العامة على ما فيه^(٣)، وقال أيضاً للإمام مالك: ((يا أبا عبد الله نكتب هذه الكتب، ونفرقها في آفاق الاسلام، فنحمل هذه الامة على فيها))^(٤)، فرفض الإمام مالك نيته قائلاً له: ((لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإن أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع، وتفرقوا في البلدان، وإن اختلاف العلماء رحمة من الله تعالى على هذه الامة، كلُّ يتبع ما صح عنده، وكل على هدى، وكل يريد الله))^(٥)، وهكذا يتّضح من هذه النصوص التاريخية إيمان أهل العلم منذ القرون الاولى بمبدأ التعددية المذهبية، وأنهم ووقفوا ضدّ كل محاولة للتطرف بمذهبٍ ما حتى وإن كانت السلطة الحاكمة هي التي تتبنّى هذه المحاولة .

أمّا الحديث عن واقع التعددية المذهبية في القرون الإسلامية التالية، لاسيما في زمن الأيوبيين ومن بعدهم المماليك، فإن المصادر التاريخية قد نقلت لنا صوراً مشرقة عن دورهم الكبير في دعم وترسيخ مبدأ التعددية المذهبية في البلاد الاسلامية التي دانت لهم ومنها دمشق، إذ مثّلت هذه المدينة وأهلها من الخواص والعوام إبان

حكمهم، انموذجاً حياً وشاهداً فصيحاً على أدق صور الالتزام بقواعد وأسس التعددية المذهبية فيها، فكان من نتائج هذا الالتزام ان شهدت دمشق خلال المدة مدار البحث ازدهاراً كبيراً في مختلف الجوانب الحضارية، حيث أصطبغ نظامها التعليمي بصبغة التنوع المذهبي لعدة قرون، فضلاً عن امتلاكها تراثاً فقهياً متعدد المذاهب، إلى جانب تطوّر نظامها القضائي متأثراً بتطبيق مبدأ التعددية المذهبية فيها.

المبحث الأول: التعددية المذهبية قاعدة للنظام التعليمي في دمشق:

اتسم النظام التعليمي في دمشق خلال مدة حكم الايوبيين والمماليك بسمة ميّزته عن أغلب النظم التعليمية المتبعة في البلدان الاسلامية التي كانت خارج سيطرة هاتين الدولتين، وهذه السمة هي القاعدة التي يستند عليها التعليم بدمشق، وهي قاعدة التعددية المذهبية التي رعاها حكام وسلاطين بني ايوب والمماليك، ففي الوقت الذي كان فيه المذهب المالكي قد استقرّ في بلاد المغرب العربي والأندلس وأضحى أساساً للتعليم الفقهي فيه^(٦)، كان المذهب الحنفي قد بلغت صدا علومه منطلقاً من ارض العراق إلى بلاد المشرق الاسلامي وصولاً الى بقاع ما وراء النهر^(٧)، في حين تركز أتباع المذهب الحنبلي في نجد وقسماً منهم انتشر في بعض مدن بلاد الشام بعد أن كانت ولادة هذا المذهب في بغداد^(٨)، أما مدينة دمشق فعندما حكمها الايوبيين الشافعية المذهب ساهموا بشكل رئيسي في نشر مذهبهم في دمشق وبقية البلاد التي حكموها كبلاد الشام ومصر، غير أن اللافت للنظر أن سلاطين بني أيوب عملوا ايضاً على نشر المذاهب الاخرى وهي الحنيفة والمالكية والحنبلية في تلك المدنية والمدن الأخرى، وكان ذلك نابغاً من ايمانهم بمبدأ التعددية المذهبية، فقاموا بتشيد عدة مدارس اختصت بتدريس المذهب الشافعي أو الحنفي أو المالكي أو الحنبلي^(٩)، أو سمحوا لغيرهم بتشيد المدارس الاخرى بحسب المذاهب المشار إليها آنفاً^(١٠)، فقد قام السلطان صلاح الدين الايوبي (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م) بوقف المدرسة الصلاحية أو الناصرية بدمشق على أصحاب المذهب الشافعي^(١١)، بينما وقف الزاوية المالكية في المسجد الاموي على أصحاب المذهب المالكي^(١٢)، كذلك الحال بالنسبة للملك المعظم عيسى بن الملك العادل الايوبي (ت ٦٢٤هـ/١٢٢٦م)^(١٣)، إذ أنشأ المدرسة المعظمية بدمشق لعلماء المذهب الحنفي^(١٤)، فضلاً عن قيام الأمير ركن الدين منكورس الفلكي (ت ٦٣١هـ/١٢٣٣م) وهو أحد امراء بني ايوب^(١٥)، بتشيد المدرسة الركنية الجوانية للشافعية رغم أنه حنفي المذهب^(١٦)، إلى جانب وقفه المدرسة الركنية البرانية لرواد المذهب الحنفي^(١٧)، أما أصحاب المذهب الحنبلي فقد وقفت لهم الخاتون ربيعة بنت أيوب (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) اخت السلطان صلاح الدين الايوبي المدرسة الصاحبية بدمشق^(١٨)، عندها سيلاحظ الدارس للنظام التعليمي بدمشق تواجد أربعة مدارس في مكان واحد تتبنى كل مدرسة مذهباً معيناً، لترسم بذلك أروع صورة تجسّد فيها المفهوم الحقيقي للتعددية المذهبية في هذه المدينة، وليس غريباً على بني أيوب الاقدام على مثل هكذا تصرف داخل المدن الاسلامية التي حكموها، فقد بلغ الامر بأحد ملوكهم وهو الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد الايوبي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، انه جعل المدرسة الصالحية التي بناها في القاهرة منبراً لتدريس المذاهب الفقهية الاربعة في آن واحد، وهو أول من عمل بذلك سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م)، وأكد هذا المقريزي قائلاً: ((ورتب فيها دروساً أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة في سنة إحدى وأربعين وستمئة، وهو أول من عمل بديار

مصر دروساً أربعة في مكان))^(١٩)، كما طُبِّق ذلك في دمشق إذ أُقيمت فيها العديد من المدارس التي تولّت تدريس المذهبيين الشافعي والحنفي في ذات الوقت^(٢٠)، كالمدرسة العزيزية التي أنشأها الملك العزيز عثمان بن الملك العادل الأيوبي (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)^(٢١). واستمر تطبيق مبدأ التعددية المذهبية كقاعدة للنظام التعليمي في دمشق إبان حكم المماليك فزاد عدد المدارس الفقهية على إختلاف مذهبها الأربعة حتى وصل عددها نحو (١٢٧) مدرسةً فقهية (٦٠) مدرسة منها للمذهب الشافعي، و (٥٢) مدرسة للمذهب الحنفي، و (١١) مدرسة حنبلية، و (٤) مدارس مالكية.

وهنا لابد من الإشارة الى أن العمل بمبدأ التعددية المذهبية كصبغة للنظام التعليمي في دمشق، كانت له محاسن أخرى لم تقف عند حدود زيادة عدد المدارس فيها، بل كان ذلك سبباً مباشراً في رحلة العديد من العلماء وطلبة العلم على اختلاف مذاهبهم الى هذه المدينة، فحوّلها ذلك الى فسيفساء زاهية الألوان معطرة بأريج الوحدة الإسلامية، والتي بدورها زادت اللحمة الاجتماعية لهذا البلد على الرغم من تعدد أطيافه، فمن هذه المدارس التي استقطبت أعلام المذاهب الإسلامية :

أولاً: المدارس الشافعية:

١ . المدرسة الرواحية :

من المدارس التي اقيمت في دمشق خلال العهد الأيوبي، وقفها الشيخ المحدث التاجر زكي الدين أبو القاسم هبة الله بن محمد الأنصاري الحموي الشهير بابن رواحة (ت ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) شريطة أن يكون نهجها التعليمي يسير وفق آراء المذهب الشافعي^(٢٢)، وكان الشيخ الواقف ذا ثروة خيراً متصدّقاً، ساهم في دعم الحركة العلمية في دمشق، فابتنى بها هذه المدرسة التي كانت مسكنه في حياته، ورغب أن تكون الأرض التي يدفن بها بعد وفاته، كما عمل أيضاً على بناء مدرسة ثانية على غرار الأولى في مدينة حلب، وقد نقل لنا الذهبي بعضاً من الشروط الأخرى التي وضعها لمدرسته الرواحية بدمشق قائلاً: ((وشرط على الفقهاء والمدرّس شروطاً صعبة لا يمكن القيام ببعضها ... أن لا يُدخَلَ مدرسته يهودياً ولا نصرانياً، ولا حنبلياً حشوباً))^(٢٣)، وهو نصٌ غاية في الأهمية، إذ عكس لنا أمرين مهمين تواجدا في مدينة دمشق خلال المدّة مدار البحث أولهما، أنّ الواقف قد فرض شروطاً في الرواحية تدعو إلى التطرف الديني والمذهبي والفكري، ولكن هذا ليس غريباً أن نجد هكذا فكر داخل المجتمعات ومنها المجتمع الإسلامي حتى يومنا هذا، أمّا الأمر الثاني فهو ان هذه الشروط المنتزقة صعبة التحقق في دمشق بشهادة قائل النص الشيخ الذهبي الدمشقي الدار، ابن القرنين السابع والثامن الهجريين، وذلك لأنه أهل دمشق خواصاً وعوام، يرفضون التطرف ويؤمنون بمبدأ التعددية الدينية والمذهبية والفكرية، وانهم لا يلتزمون بهكذا شروط وهو ما دفع الذهبي للقول بانها شروط صعبة لا يمكن القيام بها.

ولشديد حرص ابن رواحة على تحقيق الشرط الاساسي في وقفه لهذه المدرسة وهو نشر المذهب الشافعي، أوكل نظرها وتدريبها لأشهر أعلام الفقه الشافعي في عصره وهو الشيخ المفسر المحدث الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الشيخ المفتي صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن الكردي الشهرزوري الدمشقي الشافعي المعروف بالتقي ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)^(٢٤)، إذ كان إماماً بارعاً متبحراً في شتى العلوم الدينية، وأحد

فضلاء زمانه في علم التفسير، كما برع في علوم الحديث الشريف، وتقدّم في الفقه الذي أخذه عن أبيه، فتبصّر به، وأضحى مفتي الدماشقة آنذاك، ومن صفاته انه كان وافر الحرمة، ورعاً كبير القدر^(٢٥)، تولّى تدريس عدّة مدارس دمشقية لسعة علمه، وهي الرواحية آنفة الذكر، ومشيخة وتدرّس دار الحديث الاشرفية، فضلاً عن تدريسه في المدرسة الشامية الجوانية^(٢٦).

ومن شيوخ الفقه الشافعي الذين درّسوا في الرواحية الشيخ المفسّر المقرئ المسند النحوي القاضي فخر الدين أبو عبدالله محمد بن علي المصري الشافعي المعروف بالفخر المصري (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)، قدم من مصر فسكن في المدرسة العادلية الصغرى بدمشق، ونهل العلوم عن مشايخها كعلوم القرآن الكريم، والحديث الشريف، والأصول، والفقه، فضلاً عن العربية والمنطق، وأتقنها بالمجمل، فنال أعجاب شيوخه بذهنه الوقاد، وحفظه المنقاد، أشاروا إليه في الدروس والمحافل، فمن شواهد براعته في الحفظ، وهمته العالية في طلب علوم الفقه، ما ذكره عنه الصفدي قائلاً: ((حفظ مختصر ابن الحاجب في مدّة تسعة عشر يوماً، وهذا أمر عجيب إلى الغاية، فإن ألفاظ المختصر قلقة عقدة، ما يرتسم معناها في الذهن ليساعد على الحفظ، وحفظ المحصل في أصول الدين وهو قريب من ألفاظ المختصر))^(٢٧)، كما أذن له بالإفتاء وعمره ثلاث وعشرون سنة، وأضحى عين الشافعية في الشام، والمعول عليه في الفتوى، وأوكلت له تداريس عدّة مدارس دمشقية كالرواحية والعادلية الصغرى، ونظر وتدرّس الدولعية، فضلاً عن مجلسه الفقهي الحافل في الجامع الاموي، فوصفت دروسه بالجود العالية، حضرها القضاة والأعيان^(٢٨).

٢٠٢ المدرسة الصالحية:

تعرف أيضاً بتربة ام صالح، وهي من المدارس الشافعية العريقة التي اقيمت في دمشق، وقفها الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر الايوبي (ت ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م) على أصحاب المذهب الشافعي، في خطوة منه لدعم الحركة العلمية في هذه المدينة بشكل خاص، والدولة العربية الاسلامية بشكل عام، لاسيما انه اتّصف بالعدل والصلاح وعمل الخير^(٢٩)، وقد افتتحت المدرسة الصالحية أبوابها أمام خيرة علماء الفقه الشافعي آنذاك، ولكن ما يثير الاهتمام أنها لم تغلق باباً أمام الفقهاء غير الشافعية تطبيقاً لمنهج التعددية المذهبية ورفض التطرّف في نظامها التعليمي، فقد تولّى التدريس فيها كبير الفقهاء والمقرئين المالكية الشيخ زين الدين ابو محمد عبد السلام بن علي بن سيد الناس الزواوي المالكي (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)^(٣٠)، كان شيخاً زاهداً ومحققاً بارعاً، رحل شاباً من بلاد المغرب العربي طالباً للعلم، ودخل دمشق سنة (٦١٧هـ / ١٢٢٠م)، فأخذ عن شيوخها علوم القرآن الكريم والفقه، ثم تفرّغ للتدريس في مدارسها وهي المدرسة الصالحية الشافعية المذكورة لمدّة (٢٢) سنة، فضلاً عن تدريسه في الزاوية المالكية^(٣١).

ومن شيوخ الشافعية الذين درّسوا في الصالحية الشيخ المفسّر المحدث المؤرّخ الفقيه عماد الدين ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، أثنى العماد الحنبلي على براعته في الفقه قائلاً: ((وأطرب الأسماع بالفتوى وشتّف، وحدث، وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد))^(٣٢)، وكانت تُعقد بين الحافظ ابن كثير وأقرانه من المذاهب الاخرى في دمشق مناظرات في العقيدة، منها أنه قد ناظر الشيخ برهان الدين

إبراهيم بن محمد الحنبلي الشهير بابن قيمّ الجوزية (ت ٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، فقال ابن كثير لابن القيمّ: ((أنت تكرهني لأنني أشعري))، فردّ عليه ابن القيمّ قائلاً: ((لو كان من رأسك إلى قدمك شعر، ما صدّقتك الناس أنك أشعري))^(٣٣)، ويّفهم من هذا الرد ان ابن كثير على الرغم من أنه كان شافعياً في الفروع، وأشعرياً في الأصول، وينظر معاصريه من أهل الفكر، إلاّ أنّه لم يظهر عليه عند طرح آراءه الفكرية أمام الناس أنه متحيزاً لمذهب معيّن، مغالياً به، أي أنّه لم يتعامل مع مخالفيه وفق رأي فكري أحادي تعصّبي متطرّف، وهو ما أوهم عليهم مذهبه، وذلك إن دلّ على شيء فإنّه يدل على إيمان الشيخ ابن كثير بالتعدّدية المذهبية القائمة على حرية الفكر والفهم والاعتقاد والانتماء المذهبي لدى الآخرين.

ثانياً: المدارس الحنفية:

١٠ المدرسة الزنجارية:

وقفها الأمير عز الدين أبو عمرو عثمان بن علي الزنجيلي سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، على أصحاب المذهب الحنفي^(٣٤)، فممن درّس فيها من الفقهاء الحنفية الشيخ المحدث محيي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحلبي الاصل الحنفي (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)^(٣٥)، كبير الاحناف بدمشق، كان صدراً جليلاً معظماً، موصوفاً بالذكاء، ذا وجهة بين قومه، مبحراً في شتى العلوم، لاسيما علوم الفقه وغوامضه، كما تميّز بالإنصاف في مناظراته، تولّى منصب القضاء بحلب، ثمّ انتقل منها الى دمشق فاستوطنها، فعومل من قبل أهلها بالاحترام والإكرام، لعلمه وفضله ورياسته وأمانته، وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي فيها، كما نال العناية الفائقة من قبل السلطة الدمشقية، فأُسندت له ارفع المناصب فيها كالوزارة، ونظر الخزانة، ونظر الدواوين، فضلاً عن نظر الأوقاف والجامع الاموي^(٣٦)، أمّا دوره التعليمي فانه تولّى تدريس المدرستين الزنجارية والظاهرية الجوانية^(٣٧)، وقد تميّز نهجه في التدريس بالوسطية الفكرية، غير متطرفاً لمذهب محدد فكان يقول: ((أنا على مذهب أبي حنيفة في الفروع، وعلى مذهب الإمام أحمد في الأصول))^(٣٨)، اي أنّه كان حنفيّاً حنبليّاً في فكره ونهجه التعليمي، وذلك شاهد جلي على ايمانه بالتعدّدية المذهبية وعدم التطرّف بمذهب واحد .

ومن الشيوخ الاحناف الذين درّسوا في المدرسة الزنجارية الشيخ المفسّر المحدث الفقيه النحوي جلال الدين أحمد بن الحسن الرازي الحنفي (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، أحد أبرز أقطاب المذهب الحنفي في دمشق، أصله من بلاد الري، قدم مع ابيه الى دمشق، فجدّ في طلب العلوم وعلى رأسها الفقه، الذي أخذه عن والده وغيره من الشيوخ، ومن صفاته أنّه كان جامعاً للفضائل، محباً للعلماء يهوى مجالستهم، ذا مروءة وحسن معايشة، طيب النفس، كثير الصدقة جواداً، فسكن قلوب محبّيه من الشيوخ والتلاميذ^(٣٩)، أفنى عمره وهو يدرس الفقه في مدارس دمشق الحنفية كالزنجارية المذكورة، والقصاعية، والمقدمية، والشبلية، والعدراوية، والخاتونية الجوانية^(٤٠)، إذ استمر في تدريسه نحو سبعين سنة، فتخرّج عليه الكثير، وقد صورّ ابن حجر العسقلاني دوره وكفائته في تدريس مذهبه قائلاً: ((وغالبا رؤساء مذهبه من الحكام والمدرسين كانوا طلبة عنده، وقل منهم من أفتى ودرس بغير خطّه))^(٤١)، أي انهم اعتمدوا على ماخلفه من تراث فقهي .

٢٠ المدرسة القصاعية :

واقفتها فاطمة خاتون بنت الأمير كوكجا سنة (٥٩٣هـ / ١١٩٦م)، واشترطت أن يكون المدرّس فيها أعلم الأحناف بالأصلين، بمعنى أن يكون نظامها التعليمي يسير وفق آراء المذهب الحنفي^(٤٢)، وممن تولى تدريسها الشيخ المحدث الاصولي الفقيه الأديب بدر الدين محمد بن عبد الرحمن السلمى الدمشقي الحنفي (ت ٦٧٥هـ / ١٢٧٦م)، أحد أكابر الدماشقة الموصوفين بالديانة وكرم الاخلاق، برع في المذهب، وناظر فيه، ودرّسه في مدارس دمشق كالقصاعية المذكورة، والشبيلية^(٤٣)، فأصبح مقصداً لطلبة العلم من مختلف المذاهب وليس فقد أصحاب المذهب الحنفي، منهم تلميذه الشيخ الحافظ عماد الدين ابن كثير الدمشقي الشافعي المذهب^(٤٤)، وقد كان إقبالهم عليه رغم اختلاف مذاهبهم عنه نابع من نهجه الوسطي غير المتطرّف في التعليم، ومما أورده تلميذه المؤرّخ ابن كثير الشافعي عن مآثر شيخه البدر الحنفي، ان بعض أصحاب الشيخ بدر الدين قد رأوه في مناهم بعد وفاته فسألوه: ما فعل الله ﷻ بك؟ فأجابهم: ما كان لي من شافع عنده ... غير اعتقادي أنه واحد^(٤٥)

ودرس فيها أيضاً الشيخ الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمود بن الكشك الدمشقي الحنفي (ت ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م)، أشهر فقهاء دمشق الحنفية، أثنى عليه ابن تغري بردي قائلاً: ((كان من أعيان أهل دمشق في زمانه، لم يكن في الشاميين من يدانيه في العراقة والرئاسة))^(٤٦)، تولى نظر وتدرّس معظم المدارس الحنفية بدمشق كالقصاعية المذكورة، والظاهرية، والصادرية، والخاتونيتين، فضلاً عن المدرسة النورية الكبرى^(٤٧)، وقد تميّز في دروسه فيها أنه كان يستحضر الكثير من الاحكام الفقهية^(٤٨).

ثالثاً: المدارس الشافعية والحنفية:

لم يقتصر بناء المدرسة في دمشق على مذهب واحد، وتُقام إلى جوارها بقيّة المدارس على المذاهب الأخرى، بل عمدت بعض سواعد الخير والعطاء على وقف مدارس للفقهاء اتخذت من التعددية المذهبية منهجاً لها، فاختصت بتدريس الفقه فيها وفق المذهبين الشافعي والحنفي على حد سواء، مما جعل منها محفلاً دينياً علمياً التقى فيه كبار فقهاء المذهبين، ليجسد ذلك الصورة الحقيقية التي كانت عليها مدينة دمشق ابان حكم الايوبيين والمماليك، المتمثلة في نبذ التطرف واعتماد نهج التقارب الفكري، والحوار البناء، من أجل النهوض بالواقع الحضاري للامة الإسلامية، والحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي للمسلمين، فمن هذه المدارس التي وُقت على الفريقين الشافعي والحنفي في دمشق :

١٠ المدرسة الدماغية:

واقفتها عائشة زوجة شجاع الدين محمود الشهير بابن الدماغ (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م)، صاحب ونديم الملك العادل ابي بكر الأيوبي، وجعلتها مدرسة على اصحاب المذهبين الشافعي والحنفي في آن واحد، ووقفت عليها الاوقاف الواسعة لتدر عليها بالأموال اللازمة^(٤٩)، وعليه فإن هذا الشرط الذي وضعته الواقفة سيكون أساساً

لنظامها التعليمي المستند على مبدأ التعددية المذهبية، وقد استقبلت المدرسة الدماغية المدرسين من كلا المذهبين، لتساهم في التقائهما وتقاربهما في بيئة واحدة، فمن هؤلاء المدرسين الشيخ المحدث الفقيه شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل الخوي الشافعي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م)، أول من درس فيها من الشافعية، من أهل أذربيجان، كان إماماً دينياً، وفقهياً مناظراً، بارعاً بعلم الكلام، واشتهر بعلم الطب والنحو والشعر، وتولى أيضاً تدريس المدرسة العادلية الكبرى^(٥٠).

أمّا من الشيوخ الحنفية الذين درسوا في الدماغية الشيخ الفقيه الطبيب، والشاعر الخطيب مجد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون الحنفي (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م)، من فضلاء الأحناف، أفتى بدمشق وغيرها، وكان طبيباً حاذقاً، وخطيباً موهوباً، وشاعراً بليغاً، روى الشيء القليل من الحديث الشريف^(٥١).

٢ . المدرسة الظاهرية الجوانية:

من المدارس المشهورة بدمشق، انشأها السلطان المملوكي ركن الدين أبو الفتوح الظاهر بيبرس الصالحي النجمي (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)^(٥٢)، على أن يكون التدريس فيها وفق المذهبين الشافعي والحنفي، دعماً منه لترسيخ مفهوم التعددية المذهبية في التعليم^(٥٣)، ولأجل التأكيد على الشروع بتنفيذ هذا الشرط حضر نائب السلطان بدمشق الأمير عز الدين أيمن الظاهري (ت ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م)^(٥٤)، يوم افتتاح المدرسة سنة (٦٧٧هـ / ١٢٧٨م)، وكان يوماً حافلاً مهيباً حضره القضاة، والقي الدروس في ذلك اليوم كل من الشيخ الحنفي صدر الدين سليمان الأذري، والشيخ الشافعي رشيد الدين محمود الفارقي^(٥٥)، أمّا الأول فهو الشيخ المقرئ الفقيه اللغوي الأديب قاضي القضاة صدر الدين أبو الربيع سليمان بن أبي العز الأذري الحنفي (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م)، شيخ الأحناف في عصره، ومفتيهم شرقاً وغرباً، ورئيس مذهبهم، نال عناية السلطان بيبرس، كان يحبه ويعظمه، ويصطحبه في غزواته، فولاه قضاء مصر، ومنها انتقل الى دمشق التي تولّى قضائها أيضاً، وتدرّس مدارسها الحنفية كالظاهرية الجوانية المذكورة، والمقدمية الجوانية، والقيمازية، والعذراوية^(٥٦).

أمّا الثاني فهو الشيخ الفقيه رشيد الدين أبو حفص عمر بن إسماعيل الفارقي الشافعي (ت ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م)، كان كئيباً فظناً بارعاً في عدّة علوم، له اليد الطولى في علم التفسير، واللغة، والبيان، والبديع، وانتهت إليه رئاسة الأدب في دمشق، وله أيضاً مشاركة في علمي الاصول والطب، فضلاً عن نظره في علم النجوم والكواكب، أمّا دوره في الفقه فإنه أفتى وناظر فيه، ودرسه في مدارس دمشق الشافعية كالمدرسة الظاهرية الجوانية، والناصرية الجوانية، والفلكية، فوصفت فحاضراته بالحلاوة^(٥٧).

رابعاً: المدارس الحنبلية:

١ . المدرسة الضيائية المحمدية:

من المدارس الحنبلية المعروفة بدمشق، بناها الشيخ الفقيه ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)^(٥٨)، ووقف كتبه فيها، واشترطها على أصحاب المذهب الحنبلي، فاستقطبت كبار

فقهاء الحنابلة في دمشق وبقية المدن الإسلامية منهم الشيخ المسند الفقيه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم المقدسي الحنبلي (ت ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م)، أحد المشايخ الاجلاء المشهورين بالورع والعبادة والعلم والفضل، ومن أئمة الفقهاء المحدثين، ترك وقعا في نفوس محبيه، كثير التواضع، ذا مهابة وسكون، له مروءة وإيثار^(٥٩)، فانتخب لصفاته هذه لمشيخة وتدرّس كل من المدرسة الضيائية المحمدية والاشرفية الحنبليتين^(٦٠).

ومن شيوخ المدرسة الضيائية الشيخ المحدث الفقيه الفرضي زين الدين عمر بن سعد الله الحراني الحنبلي (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)، كان عالماً خيراً، بشوشاً حسن الملتقى، سمع الكثير من الحديث الشريف، وتبصر بالفقه، والعربية، كما خاض بعلم الفرائض، فأضحى موسوعي العلوم^(٦١)، وقد تميّز بفكره الوسطي غير المتطرّف لمذهبه، إذ تذكر الروايات التاريخية أنه نسخ بيده الكثير من كتب المذاهب الاخرى خدمة لها، ولما تحمله من علوم تصب في مصلحة المسلمين، وبالتالي فإنه لم يحتكر جهده فقط لنشر مذهبه الحنبلي، وهذا يعكس يقينه بمبدأ التعددية المذهبية في الاسلام^(٦٢)، ومن اسهاماته العلمية الاخرى انه تولّى تدرّس ومشيخة المدرسة الضيائية المحمدية المذكورة، والإعادة في المدرسة الحنبلية الشريفة، فضلاً عن تسنمه منصب نيابة القضاء بدمشق^(٦٣).

٢٠ المدرسة العمرية الشيخية:

بانيها وواقفها على الحنابلة الشيخ المحدث الفقيه ابو عمر محمد بن احمد المقدسي الحنبلي (ت ٦٠٧هـ / ١٢١٠م)^(٦٤)، وممن ذكر الدرس فيها من الفقهاء الحنابلة الشيخ المحدث الاصولي الفقيه النحوي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح الحنبلي (ت ٧٦٣هـ / ١٣٦١م)، أحد أشهر أقطاب الفقه الحنبلي في زمانه، أثنى عليه معاصريه من الحنابلة والشافعية بعبارات عزّ نظيرها، منها ما نقله ابن العماد الحنبلي عن مدح ابن قيم الجوزية لابن مفلح قائلاً: ((ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح))^(٦٥)، أمّا الشيخ الحافظ ابن كثير الشافعي فقد قال في حقه: ((وكان بارعاً فاضلاً متفنناً في علوم كثيرة، ولا سيما علم الفروع، كان غاية في نقل مذهب الإمام أحمد))^(٦٦)، وبذلك يتّضح لنا دور الشمس ابن مفلح في خدمة علم الفقه فروعاً وأصولاً، بشهادة معاصريه الذين أحبّوه من الحنابلة والشافعية على حد سواء، ومن صفاته أنه كان زاهداً متعقفاً، مصوناً ذا ديانة وورع، تولّى تدرّس عدّة مدارس حنبلية دمشقية كالمدرسة العمرية الشيخية، والصدريّة، ودار الحديث العالمية، فضلاً عن نيابة القضاء بدمشق^(٦٧).

ولم تقتصر المدرسة العمرية الشيخية على استقبالها المدرسين من الشيوخ الحنابلة، بل مع مرور السنين اتخذت من التعددية المذهبية نهجاً في نظامها التعليمي، فصارت تستضيف العلماء من المذاهب الاخرى كالشيخ الفقيه اللغوي الاديبي تقي الدين أبو بكر بن عبد الله بن قاضي عجلون الدمشقي الشافعي (ت ٩٢٨هـ / ١٥٢١م)، كان إماماً بارعاً في شتى العلوم، وأفقه أهل زمانه، وأجلّ أقرانه ومعاصريه، انتهت إليه مشيخة الإسلام ورياسة الشافعية، وأضحى المشار إليه بالإفتاء ببلاد الشام وبقية الأقاليم الإسلامية، كما تصدّر للتدرّس في كثير من المدارس الدمشقية كالعمرية الشيخية المذكورة، والشامية البرانية، والفلكية، والفارسية، والركنية الجوانية، الى جانب المسجد الأموي، وأبرز ما يميّزه أنّه تخرج على يده كبار فقهاء الاسلام كالشيخ شمس الدين الكفرسوسي، والسيد

كمال الدين بن حمزة الحسيني، والشيخ تقي الدين البلاطنسي، والقاضي رضي الدين الغزي، وبدر الدين الغزي، وهي أسماء لامعة في سماء العلوم الإسلامية طالما أسهبت وتغنّت بها كتب التراجم، وكلّهم نبغوا في حياة شيخهم التقي ابن قاضي عجلون^(٦٨).

وأروع ما تناقلته المصادر التاريخية هو إنكار الشيخ تقي الدين ابو بكر للتطرّف الفكري المذهبي وإيمانه بمبدأ التعددية المذهبية، ومن شواهد ذلك عندما قدم الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ/ ٤٨٠م) الى دمشق^(٦٩)، التقى به الشيخ التقي، ولأن البرهان البقاعي صنّف كتاباً للردّ على الشيخ ابي حامد الغزالي، فضلاً عن تأليفه كتاب (تنبيه الغبي بتكفير عمر بن الفارض وابن عربي)، الذي بالغ فيه برفض وانتقاد ابن العربي وأمثاله حتى كفّروهم، فانزعج تقي الدين ابو بكر لهذا الفكر المتطرّف، وأنكر على البرهان البقاعي ذلك، وهجر رففته، حميّة للشيخ الغزالي، مع أنه كان ينهى تلامذته عن قراءة مصنفات ابن العربي، لكنه رفض تطرّف البقاعي الفكري وتصرفه بهذه الطريقة المنكرة لديه^(٧٠).

خامساً: المدارس المالكية:

١. الزاوية المالكية:

من أشهر منابر العلم المالكية، واقفها السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، وهي في الجامع الاموي بجوار المقصورة الحنفية^(٧١)، أي ان الجامع الاموي كانت تقام فيه حلقات تدريس العلوم الدينية في مختلف المذاهب الإسلامية، وقد احتضنت الزاوية المالكية كبار فقهاء المذهب المالكي منهم الشيخ الفقيه العلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)، صاحب الذهن الوقّاد، برع في علم القراءات، والعربية، والأصول، وحصل الفقه على مذهب الإمام مالك، ونالت فتاويه رضا واستحسان معاصريه^(٧٢)، وتبحّر في بقية العلوم، قال عنه ابن خلكان: ((وبرع في علومه وأتقنها غاية الإتقان))^(٧٣)، درّس في الزاوية المالكية فانها على الطلبة لغزارة علمه، وتعامل مع الخلق باحسان وود ولطافة ووفاء كمسلمين دون تمييز مذهبي أو فكري بين هذا وذاك، فمن شواهد صفاته هذه مع أقرانه صحبته لشيخ الاسلام الخطيب الفقيه العز أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م)، سيد فقهاء الشافعية في زمانه، بينما كان ابن الحاجب مالكيّاً، إذ تشير الروايات التاريخية الى أنّ ابن الحاجب كان يحب العز ابن عبد السلام كثيراً، وعندما حبس السلطان ابن عبد السلام دخل ابن الحاجب معه الى السجن، وعندما انتقل الاول من دمشق الى مصر، انتقل الثاني معه اليها وفاءً للصحة بينهما^(٧٤)، اذن فهي صحبة وإخوة في الله والإسلام لا صحبة مذهب أو فكر ديني .

٢. المدرسة الصمصامية :

تقع في محلّة حجر الذهب بدمشق، وتحديداً قبالة المدرسة المسروورية الشافعية، وشمالي المدرسة الخاتونية الجوانية الحنفية^(٧٥)، وهذا يعني انه اقيمت ثلاث مدارس واحدة للشافعية، وأخرى للحنفية، والثالثة للمالكية في

مكان واحد، وهو تطبيق عملي لمبدأ التعددية المذهبية في دمشق إبان تلك المدّة، وأول من درّس بها من شيوخ المذهب المالكي سنة (٧١٧هـ / ١٣١٧م) الشيخ الزاهد المحدث الفقيه نور الدين أبو الحسن علي بن عبد النصير السخاوي المالكي (ت ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م)^(٧٦)، طلب الفقه على المذهب المالكي، فمهر به حتى فاق الأقران، عالماً بما فيه من دقائق ومسالك غامضة، ففرح أصحابه بعلمه فقالوا عنه: هذا مالك مذهب مالك^(٧٧)، فأضحى شيخ المالكية وفقههم في مصر والشام، ولم تقتصر صحبته على المالكية فحسب، بل كانت له صحبة من مختلف علماء المذاهب الإسلامية منهم شيخ الحنابلة بدمشق والشام تقي الدّين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحنبلي (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م)، إذ كان يعرفه في مصر، فحضر الشيخ تقي الدين أحمد الحنبلي درس نور الدين علي المالكي في اول يوم افتتحت به المدرسة الصمصامية^(٧٨)، وهي دون شك صحبة جمعت أصدقاء الفكر والمذهب عبر التاريخ، ليعبر هذا عن رمز التآخي والتواد في السلام، ونبذ التطرف الفكري والمذهبي .

سادساً : مدارس أخرى :

لم يقف دور حكّام وأعيان مدينة دمشق في ترسيخهم لمفهوم التعددية المذهبية عند حدود تشييد أو وقف المدارس الفقهية لمختلف المذاهب، بل تجاوزوا هذه الحدود الى دعم شريحة دينية أخرى مهمة وكبيرة في دمشق وهم المتصوفة، إذ كان لفكرهم انتشاراً واسعاً في دمشق، لدرجة انه خصّصت لهم أراضاً يدفنون فيها بعد وفاتهم هم وغيرهم عرفت بمقابر الصوفية^(٧٩)، وثمّلت هذا الدعم بشييدهم العشرات من المدارس الخاصة بهم^(٨٠)، تعرف بالربط^(٨١) والخوانق^(٨٢)، وهذه صورة اخرى تؤكد تطبيق مبدأ التعددية المذهبية بدمشق من قبل السلطة وأعيانها، منها على سبيل المثال ما قامت به عصمة الدين خاتون بنت معين الدين أنر (ت ٥٨١هـ / ١١٨٥م)، وهي زوجة السلطان صلاح الدين الأيوبي، بوقف الخانقاه الخاتونية للصوفية بدمشق، فضلاً عن وقفها المدرسة الخاتونية الجوانية لأصحاب المذهب الحنفي^(٨٣)، وكذلك زوجها السلطان صلاح الدين الذي أقام الخانقاه الناصرية للمتصوفة، الى جانب إنشاءه المدرسة الناصرية الجوانية وقفاً على الشافعية^(٨٤)، ومن صور الدعم الاخرى للمتصوفة من قبل السلطة الدمشقية إقامة اللوائم الكبيرة بمناسبة المولد النبوي الشريف، منها اللوائم التي كان يقيمها الملك المظفر أبو سعيد كوكبرى بن علي (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، إذ كان ينفق سنوياً على هذه اللوائم نحو (٣٠٠) ألف دينار، ويوضع على السماط قرابة (٥٠٠٠) رأساً مشوياً، و(١٠) آلاف دجاجة، و(١٠٠) ألف زبديّة، و(٣٠) ألف صحن حلوى، فيحضر كبار العلماء، والصوفية، فيخلع عليهم، ثم يعمل سماعاً للصوفية من الظهر الى الفجر، ويرقص معهم بنفسه^(٨٥).

ومما تقدم من عرض للمؤسسات التعليمية التي أقامتها السلطة والأعيان في دمشق، كشاهد من شواهد التعددية المذهبية فيها، ليست إلا نماذجاً منتقاة على سبيل المثال لا الحصر، وما لم يُذكر فهو أعظم، تعدّر حصره في هذا المقام بغية فسح المجال أمام شواهد اخرى سنُعرض في قادم السطور .

المبحث الثاني: التعددية المذهبية سمة للتراث الفكري الاسلامي في دمشق:

كان لتشييد ووقف العشرات من المدارس في دمشق دوراً في استقطاب العديد من العلماء المصنّفين على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم الفكرية، والذين ساهموا في إثراء خزانة التراث الفكري الاسلامي بالكثير من المؤلفات التي تناولت علوم الفقه، وعلم الأصول وغيرها، وكانت السمة العامة على هذه النتاجات العلمية هي التعددية المذهبية، إذ أنّ كل عالم اهتم بتأليف المصنّفات إنطلاقاً من ميوله الفكرية والمذهبية، مما أدى الى ظهور كتب تناولت الفقه الشافعي، وأخرى اختصت بالمذهب الحنفي، وثالثة عنت بالمذهب الحنبلي، وغيرها اهتمت بالمذهب المالكي، فمن أشهر هذه النتاجات العلمية:

أولاً: نتاج العلماء الشافعية:

أوردت المصادر التي عنت بتقصّي المؤلفات الاسلامية الكثير من الكتب التي ألفها العلماء الشافعية بدمشق منهم فقيه الشام الشيخ تاج الدين ابو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم الفزاري الشافعي (ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)، صاحب كتاب (الاقليد لدرر التقليد في شرح التنبيه) لابي اسحق الشيرازي، وكتاب (شرح التعجيز مختصر الوجيز) للموصلي في الفروع، و(شرح الورقات) لإمام الحرمين في الأصول، فضلاً عن كتاب (نهج الذريعة إلى علم الشريعة)^(٨٦).

وكذلك الشيخ الفقيه صدر الدين محمد بن عمر بن المرغل الشافعي (ت ٧١٦هـ/ ١٣١٦م)، مدرّس المدرسة العذراوية، والشاميتين الجوانية والبرانية بدمشق^(٨٧)، ومن آثاره الفقهية كتاب (الأشباه والنظائر) في فقه الشافعية، و(شرح الأحكام الصغرى) لعبد الحق بن الخراط الاشبيلي، كتب منه ثلاثة مجلدات^(٨٨).

ومنهم الشيخ الفقيه برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن الفزاري الشافعي (ت ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م)، مدرّس البادرائية بدمشق، الذي ألف كتاب (تعليقة الفوائد من تنبيه ابي اسحق) في الفروع، يقع في ست مجلدات، و(الرخصة العميمة في احكام الغنيمة)، و(رسالة في مسألة الخلع)، و(شرح منتهى السؤل والامل) لابن الحاجب في أصول الفقه، وكتاب (الفتاوى)^(٨٩).

ومنهم الشيخ الفقيه بهاء الدين تمام بن علي السبكي الشافعي (ت ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م)، مفتي دار العدل بدمشق، وقاضي قضاتها^(٩٠)، حرص على افادة الطلبة بعلومه منتقلاً بين كبريات مدارس الفقه الشافعي بدمشق كالمدرسة العادلية الكبرى، والغزالية، والناصرية الجوانية^(٩١)، أمّا جهوده في دعم التراث الفقهي فهي تأليفه كتاب (تكملة شرح المنهاج) لوالده تقي الدين السبكي، وكتاب (شرح الحاوي الصغير) لعبد الغفار القزويني في فروع الفقه الشافعي، وله أيضاً (شرح مختصر ابن الحاجب) في الاصول والجدل يقع في مجلد واحد، فضلاً عن كتاب (التناقض في الفقه) مجلد^(٩٢).

والشيخ الفقيه شهاب الدين أحمد بن عبد الله الغزي الشافعي (ت ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م)، نائب القضاء في دمشق، ومفتي دار العدل^(٩٣)، كانت له اليد الطولى بالفقه والأصول، وتفرّد في رئاسة الفتوى بدمشق^(٩٤)، أمّا مؤلفاته في هذا المجال كتاب (شرح على الحاوي)، و(شرح جمع الجوامع) للسبكي في اصول الفقه، و(تلخيص المهمات على الروضة) في فروع الفقه الشافعي، و(شرح منهاج الوصول إلى علم الاصول) للبيضاوي، و(شرح عمدة الاحكام عن سيد الانام)^(٩٥).

والشيخ الفقيه نجم الدين محمد بن عبد الله بن قاضي عجلون الشافعي (ت ١٨٧٦هـ / ١٣٧١م)، درّس الفقه في مدارس دمشق، كالثمامية الجوانية، والعزيرية والأتابكية والناصرية الجوانية والظاهرية البرانية والفلكية والدولية والبادرائية، ثم انتقل بفقهه الى القاهرة مثواه الأخير ليدرسه في جامع طولون^(٩٦)، أما جهوده في مجال التصنيف في علم الفقه، فإنه ألّف كتاب (مغني الراغبين في شرح منهاج الطالبين) في فروع الفقه الشافعي، وكتاب (التاج في زوائد الروضة على المنهاج)، و(التحريير)، و(بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني)، فضلاً عن (رسالة في ذبائح المشركين ومناكحهم)^(٩٧).

ومنهم الشيخ الفقيه تقي الدين أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاضي عجلون الشافعي (ت ٩٢٨هـ / ١٥٢١م)، صاحب كتاب (اعلام النبيه مما زاد على المنهاج من الحاوي والبهجة والتنبيه)، و(كفاية الاخير في حل غاية الاختصار)، ثم لخصه وسماه (عمدة النظر)^(٩٨).

وكذلك الشيخ الاصولي كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني الشافعي (ت ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م)، مفتي دار العدل بدمشق، أضحي أحد شيوخ الإسلام المعول عليهم، فقهياً، وأصولاً، وعربيةً، تولّى تدريس الفقه في العديد من المدارس الدمشقية كالقوصية، والركنية الجوانية الشافعية، والأمجدية، والشاميتين الجوانية والبرانية والعزيرية والتقوية والأتابكية، فضلاً عن المدرسة الأمينية^(٩٩)، قال عنه نجم الدين الغزي: ((هو سبب ظهور شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلي بدمشق، فإنه استكتبه بمصر، وكتبه الطلبة وهو مفيد مع الاختصار، وكان الناس يطالعون العجالة، وهي أنفع لاشتمالها على الدليل والتعليل، والفروع المفيدة))^(١٠٠).

ثانياً: نتاج العلماء الحنفية:

كان للعلماء الأحناف في دمشق أسهماً ملموساً في دعم حركة التأليف التي نشطت خلال العصرين الأيوبي والملوكي إلى جانب اشقائهم الشافعية، ليشارك الفريقين بمسك الفرشاة التي رسمت اللوحة الحضارية المزينة بألوان التعددية المذهبية، فمن هؤلاء المصنّفين الأحناف الشيخ الحافظ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن عبد الرحمن السخاوي الدمشقي الحنفي (ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م)، صاحب كتاب (الايضاح والتجريد) في الفروع، وكتاب (المعيد والمزيد) وضعه شرحاً على التجريد^(١٠١).

ومنهم الشيخ كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم الحلبي الحنفي (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م)، نائب السلطنة بدمشق، ألّف كتاب (المنهاج في الاصول والفروع) على المذهب الحنفي^(١٠٢)، والشيخ المقرئ الفقيه صدر الدين سليمان بن أبي العز الاذري الدمشقي الحنفي (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م)، الذي صنّف كتاب (الوجيز الجامع لمسائل الجامع) في الفروع^(١٠٣)، وابنه الشيخ الفقيه شمس الدين أبو الربيع محمد بن سليمان الاذري الدمشقي الحنفي (ت ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م)، مدرس النورية الكبرى، والمقدمة الجوانية، والعدراوية، والصادرية، ساهم في دعم التراث الفقهي الاسلامي بتأليفه كتاب شرح فيه (الجامع الصغير) للشيباني في الفروع، وكتاب (فتاوى الاذري)^(١٠٤).

ومن فقهاء الحنفية الشيخ الفقيه علاء الدين علي بن محمد الحنفي (ت ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م)، خطيب جامع الافرم بدمشق، ومن تأليفه كتاب (شرح العقائد) للطحاوي^(١٠٥)، والشيخ المقرئ المحدث الفقيه فخر الدين أحمد

بن علي بن الفصيح الكوفي الحنفي (ت ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م)، مدرّس المدرستين القصاصية والريحانية الحنفيتين، ومن تصانيفه في الفقه كتاب (مستحسن الطرائق) في فروع الحنفية، نظم فيه كتاب (كنز الدقائق) للنسفي، كما نظم (السراجية) في علم الفرائض، و(منار الانوار) للنسفي في الاصول^(١٠٦).

ومنهم الشيخ الفقيه نجم الدين ابراهيم بن علي الطرسوسي الدمشقي الحنفي (ت ٧٥٨هـ / ١٣٥٦م)، صنّف كتاب (الدرة السنية في شرح الفوائد الفقهية)، و(الخصال) في الفروع، ورسالة في (جواز الجمعة في موضعين)، و(عمدة الحكّام فيما لا ينفذ من الاحكام)، و(الفتاوى الطرسوسية)، و(محظورات الاحرام)، و(منظومة الفوائد الفقهية)^(١٠٧)، والشيخ الفقيه امين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)، نظم (قيد الشرائد) في الفروع، وهي قصيدة رائية، ثم شرحها في كتاب (عقد القلايد) في مجلدين، وألّف منظومة (درر البحار) للقونوي، وشرحه في كتاب (غاية الاختصار) في أصول^(١٠٨).

ثالثاً: نتاج العلماء الحنبليّة:

ساهم العلماء الحنابلة في دمشق بدعم علوم الفقه فروعاً وأصلاً من خلال تأليفهم العشرات من الموسوعات الفقهية، التي ضل صداها مسموعاً على مرّ القرون، فمن هؤلاء العلماء الشيخ الفقيه وجيه الدين اسعد بن المنجّ التتوخي الدمشقي الحنبلي (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)^(١٠٩)، كان بارعاً في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، غزير الإنتاج العلمي فيه، ومن مصنفاته في الفقه إختصاره كتاب (الهداية)^(١١٠)، وكتاب (الكفاية في شرح الهداية) في عدّة مجلدات جمع فيه المذاهب وأدلّتها، و(الخلاصة)، و(العمدة) في الفقه، فيهما فروع ومسائل كثيرة غير معروفة في المذهب^(١١١).

والشيخ الفقيه زين الدّين المنجا بن عثمان التتوخي الدمشقي الحنبلي (ت ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م)^(١١٢)، برع في المذهب تصنيفاً وتدریساً وإفتاءً^(١١٣)، إذ بقي يدرّس ويفتي نحو ثلاثين سنة في حلّته في الجامع الأموي متبرعاً ومحتسباً الأجر من الله عز وجل^(١١٤)، وانتهت إليه رئاسة المذهب وأصوله بالشام آنذاك^(١١٥)، ومن تصانيفه في هذا المجال شرح (المقنع) في أربع مجلدات^(١١٦)، وشرح (المحصول) ولم يكمله واختصر نصفه، وله تعاليق ومسودات كثيرة لم تبيّض في الفقه والأصول^(١١٧).

ومن الفقهاء الحنابلة الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح الراميني الدمشقي الحنبلي (ت ٧٦٣هـ / ١٣٦١م)، ألّف كتاب (الفروع) في ثلاثة مجلدات، و(آداب الحمام)، و(النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر) لمجد الدّين بن تيمية، و(أصول الفقه)، و(الاداب الشرعية والمصالح المرعية) في الفقه الحنبلي ثلاثة مجلدات، وشرح (المقنع) لابن قدامة في الفروع ثلاثين مجلد^(١١٨).

وكذلك الشيخ الفقيه المصنّف شيخ الحنابلة برهان الدين أبو إسحاق ابراهيم بن مفلح الراميني الدمشقي الحنبلي (٨٨٤هـ / ٤٧٩م)، التقى به الفقيه المصري شمس الدين السخاوي بدمشق فوصفه قائلاً: ((وقد لقيته بدمشق وغيرها وكان فقيهاً أصولياً طلقاً فصيحاً ذا رياسة ووجاهة وشكالة فُرداً بين رفقاءه ومحاسنه كثيرة))^(١١٩)، ساهم في حفظ التراث الفقهي ودعمه بتأليف كتاب (المقصد الارشد في ذكر أصحاب الامام أحمد)، وأورد فيه أعلام الفقه في المذهب الحنبلي، كما صنّف كتاب (مرقاة الوصول إلى علم الاصول)، و(المبدع) شرح فيه

كتاب (المقنع) لابن قدامة في الفروع في اربع مجلدات، وكتاب (الدّر المنتقى والجوهر المجموع في معرفة الراجح من الخلاف المطلق والمرفوع)^(١٢٠).

رابعاً: نتاج العلماء المالكية:

اشتمل النتاج الفقهي في دمشق على العديد من مؤلفات العلماء المالكية منهم الشيخ الفقيه جمال الدين عثمان بن عمر بن الحاجب الاسنائي المالكي (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)، الذي خلف مجموعة قيّمة من الكتب في الفروع والأصول منها كتاب (جامع الامهات)، و(عقيدة ابن الحاجب)، و(منتهى السؤل والامل في علمي الاصول والجدل)، كما ألف (المختصر) في المذهب المالكي^(١٢١).

وكذلك الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن ميمون الحسني الفاسي المغربي المالكي (ت ٩١٧هـ / ١٥١١م)، ابرز من أفاد دمشق بعلومه، وقد كان نهجه في التعليم يستند على التعددية المذبية وعدم التطرف لذلك اعجاب معاصريه من المذاهب الاخرى، وفي ذلك يقول الغزي عنه : ((من أصلهم عشرة سيدي الشيخ عبد النبي مفتي المالكية وسيدي محمد بن رمضان مفتي الحنفية، وسيدي أحمد بن سلطان كذلك، وسيدي عبد الرحمن الحموري مفتي الشافعية، وسيدي إسماعيل الدنابي خطيب جامع الحنابلة))^(١٢٢)، أمّا دوره في التصنيف فانه ألف كتاب (بيان الاحكام في السجادة والخرقة والاعلام)، و(بيان غربة الاسلام بواسطة صنف المتفقهة من اهل مصر والشام وما بليها من بلاد الاعجام)، و(تعظيم الشعائر من الصوامع والمساجد والمنائر)، و(تنبيه الغني في تنزيه ابن عربي)، (رسالة الاخوان من اهل الفقه وحملة القرآن)، (الرسالة الميمونية في توحيد الاجرومية)^(١٢٣).

ومنهم الشيخ الفقيه شمس الدين محمد الفنائي المصري المالكي (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)، ألف كتاباً في الفروع شرح فيه (رسالة ابن ابي زيد القيرواني)^(١٢٤).

ومما تقدّم من نتاج فكري للفقهاء الدماشقة لم يكن الاّ غيظ من فيض ارتوت به دمشق لتنتبت فيها حضارة مثمرة مازلنا نستظل بظلها حتى يومنا هذا.

المبحث الثالث: التعددية المذهبية أساساً للنظام القضائي في دمشق:

ان تبنّي الدولة الحاكمة لمذهب ديني معيّن، وإقدامها على فرض ذلك المذهب على رعاياها، لا شك يمثل صورة من صور التطرف أوالتعصب المذهبي والعكس صحيح، فمن أمثلة هذا التطرف المذهبي ما قامت به الدولة العباسية إبان حكم الخليفة هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ / ٨٠٨م)، الذي عين الشيخ ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الكوفي الحنفي الشهير بالقاضي ابو يوسف (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨م) قاضياً للقضاة، وصار بيده أمر تعيين نوابه من القضاة في العراق والشام وخراسان ومصر وشمال افريقية، إذ لا يتم تعيين أي قاضي في هذه الولايات إلاّ بمشورته وإختياره^(١٢٥)، وكان لا يختار رجلاً للقضاء الاّ من كان مذهب حنفياً، وبذلك صار المذهب الحنفي هو المذهب الرسمي للدولة الاسلامية في العصر العباسي^(١٢٦)، فخصت العامة لأحكامهم القضائية وفتاواهم

وفق المذهب الحنفي، ممّا أدى إلى انتشاره بشكل واسع آنذاك على حساب المذاهب الإسلامية الأخرى^(١٢٧)، ولكن في زمن الأيوبيين اختلف نهجهم عن نهج الخلافة العباسية على الرغم من انهم اهتموا بنشر المذهب الشافعي، وكانوا يشترطون فيمن يعينه قاضياً للقضاء أن يكون من أصحاب هذا المذهب، لكنهم سمحوا بتعيين نواب قاضي القضاء من علماء المذاهب الأخرى^(١٢٨)، وهذا ما قاموا به في مدينة دمشق، لذلك لم يكن هناك فرض للأحكام القضائية أو الافتاء وفق مذهب واحد وهو المذهب الشافعي، وان دلّ هذا على شيء فهو يدل على تبني الأيوبيين مبدأ التعددية المذهبية كأساس للنظام القضائي بدمشق إبان حكمهم لها، ومن أمثلة القضاة الشافعية الذين تولوا منصب قاضي القضاء بدمشق في زمن الأيوبيين الشيخ المفسر الفقيه جمال الدين أبو الوليد يونس بن بدران الحجازي المصري الشافعي (ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م)^(١٢٩)، وناب عنه الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد بن راجح المقدسي الحنبلي (ت ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م)، إذ تولّى منصب نيابة القضاء بدمشق عن المذهب الحنبلي^(١٣٠)، في حين تولى الشيخ الفقيه نور الدين محمد بن أبي الكرم عبد الرحمن السنجاري الحنفي (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)، القضاء نيابة عن الجمال المصري عن المذهب الحنفي^(١٣١).

أمّا واقع مدينة دمشق في زمن حكم المماليك لها، فإنهم توسّعوا في جعل مبدأ التعددية المذهبية هو الأساس الفعلي للنظام القضائي فيها، أكثر ممّا كانت عليه في زمن الأيوبيين، فعندما حصر بني أيوب منصب قاضي القضاء فقط للشافعية وسمحوا لمخالفهم بالمذهب في تولّي منصب نيابة القضاء كصورة من صور الايمان بمبدأ التعددية المذهبية وتطبيق مفهومه بدمشق، فإن المماليك لم يحتكروا منصب قاضي القضاء للشافعية فقط، بل استحدثوا ثلاث مناصب قضائية جديدة نظيرة لهذا المنصب وهي منصب قاضي القضاء الحنفي وقاضي القضاء المالكي وقاضي القضاء الحنبلي في سابقة لم تحدث في تاريخ النظام القضائي الإسلامي، وهي صورة تعكس حجم الايمان الحقيقي للماليك بالتعددية المذهبية كأداة لبناء المجتمعات فجعلوها الأساس الحقيقي للنظام القضائي بدمشق ومصر إبان حكمهم لها، وكان ذلك أيام السلطان ركن الدين الظاهر بيبرس العلاني (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)^(١٣٢)، وقد عزى القلقشندي سبب إقدام الظاهر بيبرس على إحداث هذا التغيير الى الاختلافات الفقهية بين القضاة الأربعة قائلاً: ((فاضطرب الأمر لاختلاف المذاهب فاقتضى رأي السلطان تقرير أربعة قضاة من كل مذهب قاض))^(١٣٣)، ومهما كانت الأسباب فذلك قد شكّل تطوراً كبيراً غير مسبوقة في تاريخ القضاء الإسلامي بشكل عام وتاريخ القضاء في دمشق بشكل خاص بشهادة المؤرخ ابن كثير قائلاً: ((وفيها جعل بدمشق أربعة قضاة من كل مذهب قاض ٠٠٠ وقد كان هذا الصنيع الذي لم يسبق إلى مثله قد فعل في العام الأول بمصر كما تقدم، واستقرت الأحوال على هذا المنوال))^(١٣٤)، وهذا يعني أن هذا الاجراء عمل به في مصر مركز الدولة المملوكية سنة (٦٦٣هـ / ١٢٦٤م)، ثمّ طبّق هذا الاجراء تبعاً في دمشق في السنة التالية المشار إليها آنفاً كونها تابعة للنفوذ السياسي والإداري المملوكي آنذاك.

وممّن تولّى منصب قاضي القضاء بدمشق وفق المذاهب الأربعة خلال الحكم المملوكي على سبيل المثال لا الحصر الشيخ المحدث الفقيه جمال الدين محمد بن سليمان الزواوي المالكي (ت ٧١٧هـ / ١٣١٧م)، الذي تولّى منصب قاضي القضاء عن المذهب المالكي^(١٣٥)، والشيخ المحدث الفقيه جمال الدين أحمد بن محمد الرهاوي الشافعي (ت ٧٦٧هـ / ١٣٦٥م)، وكيل بيت المال بدمشق، ومدرس المدرسة المسروبية، والشامية البرانية،

والكلاسة، والناصرية الجوانية، كما أوكلت له وظيفة القضاء عن الشافعية بدمشق^(١٣٦)، أمّا منصب قاضي القضاة الحنفي فقد اسند للشيخ المفسر شمس الدين محمد بن جلال التركماني التبان الحنفي (ت ٨١٨هـ/ ١٤١٥م)^(١٣٧)، في حين تقلّد الشيخ المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن عبادة الحراني الحنبلي (ت ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م) منصب قاضي القضاة عن أصحاب المذهب الحنبلي^(١٣٨).

الخاتمة:

وفي خاتمة جولتنا بين صفحات تاريخ مدينة دمشق الحضاري، وبعد أن أمعنا النظر في معالم التعددية المذهبية التي كانت تؤطر هذه الصفحات توصلنا الى جملة من النتائج المتعلقة بواقع دمشق إبان تلك المدّة، وخرجنا بمجموعة من التوصيات، أملاً في تحقيق الفائدة المرجوة من هذه الدراسة بأن تكون إحدى اللبّات التي تُتم صرح الوحدة الاسلامية المنشودة :

أولاً: النتائج:

- ٠١ ان التعددية المذهبية في الاسلام لم تكن في نشأتها الأولى أداة لانقسام المسلمين ومدعاة لتوزّعهم، بل وجدت كحقيقة تعبّر عن الحرية الفكرية وافتتاح العقلية الاسلامية .
- ٠٢ كان لتطبيق مبدأ التعددية المذهبية في دمشق دور في ازدهار الحركة العلمية، متمثلة في زيادة عدد المدارس الاسلامية فيها، فضلاً عن نشاط حركة التأليف وتنوعها بحسب تنوع المذاهب الاسلامية .
- ٠٣ ان اعتماد التعددية المذهبية بدمشق جعلت منها قبلة للعلم اتجهت اليها الرحلات العلمية على اختلاف جهاتها.
- ٠٤ كان للسلطة السياسية بدمشق الدور الاول والأخير في ترسيخ مبدأ التعددية المذهبية، والتي ساهمت في تماسك النسيج الاجتماعي، وترسيخ الوحدة الاسلامية .
- ٠٥ أتضح ان المرأة كانت أحد اهم ادوات بناء المجتمع الاسلامي والمتصدرة في نشر ثقافة نبذ التطرف، واعتماد التعددية المذهبية .
- ٠٦ ان تبني مبدأ التعددية المذهبية في دمشق ساهم في تطوّر النظام القضائي الاسلامي فيها على وجه الخصوص، والدولة العربية الاسلامية على وجه العموم .

ثانياً: التوصيات:

- ٠١ إن التعددية المذهبية في ديننا الإسلامي ليست من العيوب التي يجب إخفاؤها، أو من الأعباء التي لا بد من التخلص منها، وإنما هي حقيقة تاريخية إجتماعية ينبغي التعامل معها بروية وحكمة .

- ٠٢ ضرورة توضيح وترسيخ مفهوم التعددية المذهبية بين المسلمين، وصياغة العلاقة فيما بينها ضمن إطار الفضاء الاسلامي والوطني القائم على رفض التطرف والطائفية بكل إشكالاتها، لكونها المعول الذي يمزق المجتمعات، ويفتت الاوطان.
- ٠٣ ضرورة انفتاح المذاهب الإسلامية على بعضها في مختلف المستويات، ورفع كل الحواجز العائقة فيما بينها، وتعزيز سبل التواصل الحقيقي بين المدارس الفقهية والمذهبية الإسلامية.
- ٠٤ العمل على إقامة مؤتمرات وندوات وورش عمل علمية ثقافية على مستوى وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي، والتربوية، تهدف الى تحفيز الاستعداد الاجتماعي والنفسي والأخلاقي لدى أفراد المجتمع لبناء علاقات تعارف سوية وسليمة متواصلة بين جميع المكونات الاجتماعية .
- ٠٥ سن القوانين والتشريعات التي تجرم كل فرد يمارس التطرف الديني او المذهبي او القومي أو العرقي، وكذلك التأكيد على تفعيل هكذا قوانين أن كانت قد شرعت.
- ٠٦ ضرورة تمحيص وتهذيب المناهج التربوية والتعليمية من كل الشوائب التي تبث روح التفرة بين أفراد المجتمع الواحد، وتطعن بالمذاهب الدينية، وتدعو إلى التطرف .
- ٠٧ ضرورة توجيه المؤسسة الإعلامية لتسخير كافة الامكانيات لبث البرامج التوعوية الهادفة إلى محاربة التطرف وبلورة روح التواد والتسامح بين المسلمين، والتعايش السلمي مع غير المسلمين .
- ٠٨ ضرورة توحيد الخطاب السياسي الوطني الداعي الى نبذ التطرف والتأكيد على الوحدة الوطنية القائمة على اساس التعددية الدينية والمذهبية والعرقية .

الهوامش :-

- (١) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، دار الكتب العلمية (بيروت: د.ت): ص: ٤١ .
- (٢) ابن عبد البر، الانتقاء: ص ٤١ .
- (٣) ابن حجر الهيتمي، شهاب الدين ابو العباس أحمد بن محمد بن علي السعدي الأنصاري (٩٧٤ هـ / ١٥٦٧ م)، الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان، شركة دار الارقم بن ابي الارقم (بيروت: ٢٠١٦ م): ص ٢١ .
- (٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)، تزيين الممالك بمناقب الامام مالك، دار الرشاد الحديثة (الدار البيضاء: ٢٠١٠ م): ص ٩٥ .
- (٥) ابن حجر الهيتمي، الخيرات الحسان: ص ٢١ .

- (٦) ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر (بيروت: ١٩٨٨م): ١/٥٦٨؛ الحَجَوِي، محمد بن الحسن بن العربي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٥م): ١/٤٧١، ٢/١١٨ .
- (٧) مجموعة مؤلفين، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع (دم: ١٩٩٩م): ١/١٠٤؛ الخميس، محمد بن عبد الرحمن، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، دار الصميعي (المملكة العربية السعودية: د.ت): ص ٩٨ .
- (٨) محمد تيمور، أحمد بن إسماعيل، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: ١٩٩٠م): ص ٨١؛ محمد، ابو زيد بكر بن عبد الله، المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد، دار العاصمة - مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي (جدة: ١٩٩٦م): ١/٥٠٠ .
- (٩) ابن كثير، عماد الدين إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، دار الفكر (دم: ١٩٨٦م): ١٢/٢٩٥ .
- (١٠) النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، تح: أمير جعفر الحسني، المجمع العلمي العربي (دمشق: ١٩٤٨م): ١/٣٦٨، ٢/٣، ٥٠ .
- (١١) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٢/٣٢٦ .
- (١٢) النعيمي، الدارس: ٢/٣ .
- (١٣) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٣/١٢١ .
- (١٤) النعيمي، الدارس: ١/٤٤٥ .
- (١٥) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام وَوَفِيَّات المشاهير والأعلام، تح: الدكتور بشار عَوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي (د.ت: ٢٠٠٣م): ٤٦/٨٧ .
- (١٦) النعيمي، الدارس: ١/١٩٠ .
- (١٧) النعيمي، الدارس: ١/٣٩٨ .
- (١٨) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت: ٢٠٠٠م): ١٤/٦٧ .
- (١٩) تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧م): ٤/٢١٧ .
- (٢٠) النعيمي، الدارس: ١/١٧٧، ٤٣٤ .

- (٢١) النعيمي، الدارس: ٢٩٠/١، ٤٢٢ .
- (٢٢) الذهبي، العبر في خبر من غير، تح: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت (الكويت: ١٩٨٤م): ٩٢ / ٥ .
- (٢٣) تاريخ الإسلام: ٧٢٨ / ١٣ .
- (٢٤) ابن كثير، البداية والنهاية: ١١٦ / ١٣ .
- (٢٥) ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العكري (١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، (دمشق: ١٩٨٦م): ٣٨٤ / ٧ .
- (٢٦) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٧ / ٢٠ .
- (٢٧) الوافي بالوفيات: ١٦٠، ١٥٩ / ٤ .
- (٢٨) الذهبي، من ذبول العبر، تح: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت (الكويت: د.ت): ٢٨٤ / ٦؛ النعيمي، الدارس: ١٨٤ / ١ .
- (٢٩) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٧٩ / ١٣ .
- (٣٠) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية (دم: د.ت): ٣٨٦ / ١ .
- (٣١) الذهبي، العبر: ٣٣٦ / ٥؛ النعيمي، الدارس: ٣ / ٢ .
- (٣٢) شذرات الذهب: ٣٩٧ / ٨ .
- (٣٣) ابن مفلح، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م)، المقصد الارشد، تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد (الرياض: ١٩٩٠م): ٢٣٦ / ١ .
- (٣٤) النعيمي، الدارس: ٤٠٤ / ١ .
- (٣٥) القرشي، محيي الدين عبد القادر بن محمد الحنفي (ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه (كراتشي: د.ت): ١٤٤ / ٢ .
- (٣٦) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٨٢٥ / ١٥ .
- (٣٧) النعيمي، الدارس: ٤١٩، ٤٠٥ / ١ .
- (٣٨) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٨٢٥ / ١٥ .

- (٣٩) الداوودي، شمس الدين محمد بن علي المالكي (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية (بيروت: د.ت): ٣٥ / ١ .
- (٤٠) النعيمي، الدارس: ١ / ٣٩٦، ٤٠٥، ٤٢٢ .
- (٤١) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، ط ٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر اباد: ١٩٧٢م): ١ / ١٣٦ .
- (٤٢) النعيمي، الدارس: ١ / ٤٣٤ .
- (٤٣) اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م)، ذيل مرآة الزمان، ط ٢، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة: ١٩٩٢م): ٣ / ٢٠٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٥ / ٢٩٥ .
- (٤٤) النعيمي، الدارس: ١ / ٤٣٥ .
- (٤٥) البداية والنهاية: ١٣ / ٢٧٣ .
- (٤٦) جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب (مصر: د.ت): ١٥ / ١٨٥ .
- (٤٧) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة (بيروت: د.ت): ٢ / ٢٢٠ .
- (٤٨) ابن العماد الحنبلي، شذرات: ٩ / ٣١٩ .
- (٤٩) ابن كثير، البداية: ١٣ / ٧٨؛ النعيمي، الدارس: ١ / ١٧٨ .
- (٥٠) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٦ / ٢٣٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات: ٧ / ٣٢١ .
- (٥١) الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت: ١٩٧٣م): ٢ / ٤١٧؛ ابن كثير، البداية: ١٣ / ٣٤٢؛ النعيمي، الدارس: ١ / ٣٩٨ .
- (٥٢) النعيمي، الدارس: ١ / ٢٦٤ .
- (٥٣) ابن بدران، عبد القادر بن أحمد (ت ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تح: زهير الشاويش، ط ٢، المكتب الإسلامي (بيروت: ١٩٨٥م): ١ / ١١٩-١٢١ .
- (٥٤) ابن اعماد الحنبلي، شذرات: ٧ / ٧٩٦ .
- (٥٥) ابن كثير، البداية: ١٣ / ٢٨٠ .

- (٥٦) النعيمي، الدارس: ١/ ٤١٨، ٤٢٢، ٤٥٨ .
- (٥٧) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٣٧؛ النعيمي، الدارس: ١/ ٢٦٥، ٣٥١ .
- (٥٨) ابن مفلح، المقصد الارشد: ٢/ ٤٥١ .
- (٥٩) المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال تح: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٩٨٠م): ٩/ ٨٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٧/ ٧٠٩ .
- (٦٠) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦١٧ .
- (٦١) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق (الطائف: ١٩٨٨م): ص ١٨١ .
- (٦٢) النعيمي، الدارس: ٢/ ٧٦ .
- (٦٣) ابن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، الوفيات، تح: صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٩٨١م): ٢/ ٨٥ .
- (٦٤) ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٣م)، نيل طبقات الحنابلة، تح: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان (الرياض: ٢٠٠٥م): ٣/ ١١٨ .
- (٦٥) شذرات: ٨/ ٣٤٠ .
- (٦٦) البداية: ١٤/ ٢٩٤ .
- (٦٧) ابن مفلح، المقصد: ٢/ ٥١٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات: ٨/ ٣٤٠ .
- (٦٨) السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح: فيليب حتي، المكتبة العلمية (بيروت: د.ت): ص ٩٤؛ السخاوي، الضوء اللامع: ١١/ ٣٨ .
- (٦٩) ابن العماد الحنبلي، شذرات: ٩/ ٥٠٩ .
- (٧٠) ابن العماد الحنبلي، شذرات: ١٠/ ٢١٨ .
- (٧١) النعيمي، الدارس: ٢/ ٣ .
- (٧٢) ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد الاربلي (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت: ١٩٩٤م): ٣/ ٢٥٠؛ ابن كثير، البداية: ١٣/ ١٧٦ .
- (٧٣) وفيات الأعيان: ٣/ ٢٤٩ .

- (٧٤) اليافعي، عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ / ١٣٦٧م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧م): ٩٠ / ٤ .
- (٧٥) النعيمي، الدارس: ١ / ٣٨٨، ٦ / ٢ .
- (٧٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٤ / ٩٣ - ٩٤ .
- (٧٧) الصفدي، أعيان العصر وأعيان النصر، :تح: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر (بيروت: ١٩٩٨م): ٤٥٦ / ٣ .
- (٧٨) ابن كثير، البداية: ١٤ / ٨٣ .
- (٧٩) السخاوي، الضوء اللامع: ١٠ / ٢٠١ .
- (٨٠) النعيمي، الدارس: ٢ / ١٢٠، ١٣٢ .
- (٨١) الرُّبُط: جمع رباط، من المرابطة أي الملازمة، وهو المكان الذي يعسكر فيه المسلمون للجهاد، ويمرور السنين تغيّرت وظيفة الرباط من عسكرية الى دينية علمية، ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، لسان العرب، ط٣، دار صادر (بيروت: ١٩٩٣م): ٣٠٢ / ٧ .
- (٨٢) الخوانق: جمع خانقاه، كلمة مُعَرَّبَةٌ عن فانه كاه، وتذكر بعض المصادر أنها كلمة فارسية تعني الدار أو البيت، ينظر: الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (ت١٢٠٥هـ / ١٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية (دم: ٢٠٠٥م): ٢٧٠ / ٢٥ .
- (٨٣) الذهبي، العبر: ٣ / ٨٣ .
- (٨٤) النعيمي، الدارس: ١ / ٣٥٠، ٢ / ١٣٨ .
- (٨٥) ابن كثير، البداية: ١٣ / ١٣٧ .
- (٨٦) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين الباباني (ت١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة (استانبول: ١٩٥١م): ١ / ٥٢٥ - ٥٢٦ .
- (٨٧) ابن حجر، الدرر الكامنة: ٥ / ٣٧٣؛ النعيمي، الدارس: ١ / ٢٢٩ .
- (٨٨) البغدادي، هدية العارفين: ٢ / ١٤٣؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت: ٢٠٠٢م): ٦ / ٣١٤ .
- (٨٩) البغدادي، هدية العارفين: ١ / ١٤؛ الزركلي، الأعلام: ١ / ٤٥ .

- (٩٠) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)، معجم الشيوخ، تح: بشار عواد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ٢٠٠٤م): ص: ١٠٢ .
- (٩١) النعيمي، الدارس: ١ / ٢٧٧، ٣٢٢، ٣٥٣ .
- (٩٢) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد: ١٩٤١م): ٢ / ١٨٤٥ .
- (٩٣) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٩ / ٢٢٤ .
- (٩٤) الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسن المكي (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠م): ١ / ٣٢١؛ السخاوي، الضوء اللامع: ١ / ٣٥٧ .
- (٩٥) كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي (بيروت: ١٩٨٠م): ١ / ٢٨٥ .
- (٩٦) السخاوي، الضوء اللامع: ٨ / ٩٥؛ النعيمي، الدارس: ١ / ٣٥٥، ٢٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٩ / ٤٨٠ .
- (٩٧) السخاوي، م.ن: ٨ / ٩٥؛ كحالة، معجم المؤلفين: ١٠ / ٢٢٣ .
- (٩٨) كحالة، معجم المؤلفين: ٣ / ٦٥ .
- (٩٩) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ١٠ / ٢٧١ .
- (١٠٠) الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت ١٠٦١هـ / ١٦٥٠م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧م): ١ / ٤٢ .
- (١٠١) البغدادي، هدية العارفين: ٢ / ٤٩٣؛ كحالة، معجم المؤلفين: ١٣ / ٩٦ .
- (١٠٢) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٧ / ٥٢٥؛ البغدادي، هدية العارفين: ١ / ٧٨٧ .
- (١٠٣) حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسیکا (إستانبول: ٢٠١٠م): ٢ / ١٤٢ .
- (١٠٤) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٥ / ٩٣١؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢ / ١٣٩ .
- (١٠٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٤ / ١٤١؛ البغدادي، هدية العارفين: ١ / ٧١٩ .
- (١٠٦) ابن الجزري، غاية النهاية: ١ / ٨٤؛ كحالة، معجم المؤلفين: ١ / ٣١٨ .

- (١٠٧) حاجي خليفة، كشف الظنون: ١ / ٨١؛ البغدادي، هدية العارفين: ١ / ١٦ .
- (١٠٨) المقرئزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧م): ٤ / ٣٠٨؛ حاجي خليفة، سلم الوصول: ٢ / ٣١٦ .
- (١٠٩) ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد العقيلي (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: د.ت): ٤ / ١٥٨٠ .
- (١١٠) ابن العديم، بغية الطلب: ٤ / ١٥٨١، ١٥٨٢ .
- (١١١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث (القاهرة: ٢٠٠٦م): ١٦ / ١٧؛ كحالة، معجم المؤلفين: ٢ / ٢٤٩ .
- (١١٢) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٣ / ٣٤٥؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات: ٤ / ٢٧٣ .
- (١١٣) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٥٢ / ٢٧٩؛ الصفي، أعيان العصر: ٥ / ٤٤٩ .
- (١١٤) ابن مفلح، المقصد الأرشد: ٣ / ٤١ .
- (١١٥) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٥٢ / ٢٧٩ .
- (١١٦) أسمة (الممتع) طبع بتحقيق عبد الملك بن دهيش سنة (١٩٩٧م) عن مجموعة من النسخ لا يكتمل بها الكتاب، ينظر: ابن رجب، ذيل: ٤ / ٢٧٢ .
- (١١٧) الصفي، أعيان العصر: ٥ / ٤٤٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢ / ٤٧٢ .
- (١١٨) البغدادي، هدية العارفين: ٢ / ١٦٢؛ الزركلي، الأعلام: ٧ / ١٠٧ .
- (١١٩) الضوء اللامع: ١ / ١٥٢ .
- (١٢٠) البغدادي، هدية العارفين: ١ / ٢١ .
- (١٢١) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٤ / ٥٥١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات: ٧ / ٤٠٥؛ البغدادي، هدية العارفين: ١ / ٦٥٤ - ٦٥٥ .
- (١٢٢) الكواكب السائرة: ١ / ٢٧٥ .
- (١٢٣) البغدادي، هدية العارفين: ١ / ٧٤١ .
- (١٢٤) البغدادي، هدية العارفين: ٢ / ٢٣١ .
- (١٢٥) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٠ / ١٨٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات: ٢ / ٣٦٧، ٣٧٠ .

- (١٢٦) الحلبي، نجاح، فقه العبادات على المذهب الحنفي (دون معلومات نشر): ص ١٢ .
- (١٢٧) محمد تيمور، نظرة تاريخية: ص ٥١؛ محمد، المدخل المفصل: ١ / ٤٩٩ .
- (١٢٨) تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م: ١٩٩٢م): ٨ / ٣١٩؛ النعيمي، الدارس: ١ / ٤٤٣ .
- (١٢٩) النعيمي، الدارس: ١ / ١٣٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات: ٧ / ١٩٧ .
- (١٣٠) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٤ / ٢٦٣ .
- (١٣١) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٤ / ٥٥٨ .
- (١٣٢) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٥ / ٣٠٦؛ القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تح: يوسف علي طويل، دار الفكر (دمشق: ١٩٨٧ م): ١١ / ١٧٣ .
- (١٣٣) صبح الأعشى: ١١ / ١٧٤ .
- (١٣٤) البداية والنهاية: ٣ / ٢٤٦ .
- (١٣٥) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق (الطائف: ١٩٨٨ م): ٢ / ١٩٤ .
- (١٣٦) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر: ١ / ١٠٩؛ النعيمي، الدارس: ١ / ٣٥٠ .
- (١٣٧) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر: ٣ / ٨٣ .
- (١٣٨) النعيمي، الدارس: ٢ / ٣٨ - ٣٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات: ٩ / ٢١٦ .

المصادر والمراجع :

أولاً: المصادر:

١. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر: د.ت .
٢. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، د.م: د.ت .
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م):
٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد: ١٩٤١ م .
٤. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسیکا، إستانبول: ٢٠١٠ م .

٥. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد: ١٩٧٢م .
٦. ابن حجر الهيتمي، شهاب الدين ابو العباس أحمد بن محمد بن علي السعدي الأنصاري (٩٧٤ هـ / ١٥٦٧م)، الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان، شركة دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت: ٢٠١٦م .
٧. ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر ، بيروت: ١٩٨٨م .
٨. ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد الاربلي (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت: ١٩٩٤م .
٩. الداودي، شمس الدين محمد بن علي المالكي (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت: د.ت .
 - الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م):
 - ١٠. العبر في خبر من غير، تح: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت: ١٩٨٤م .
 - ١١. معجم الشيوخ الكبير، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف: ١٩٨٨م .
 - ١٢. المعجم المختص بالمحدثين، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف: ١٩٨٨م .
 - ١٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، د.ت: ٢٠٠٣م .
 - ١٤. سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة: ٢٠٠٦م .
 - ١٥. من ذبول العبر، تح: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت: د.ت .
 - ١٦. ابن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، الوفيات، تح: صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٩٨١م .
 - ١٧. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٣م)، ذيل طبقات الحنابلة، تح: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض: ٢٠٠٥م .
 - ١٨. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د٠م : د٠ ت .
 - السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م):
 - ١٩. طبقات الشافعية الكبرى، تح: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، د٠م: ١٩٩٢م .
 - ٢٠. معجم الشيوخ، تح: بشار عواد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ٢٠٠٤م .
 - ٢١. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت: د.ت .
 - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م):
 - ٢٢. تزيين الممالك بمناقب الامام مالك، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء: ٢٠١٠م .
 - ٢٣. نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت: د.ت .
 - الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣م):
 - ٢٤. أعيان العصر وأعوان النصر، : تح: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت: ١٩٩٨م .
 - ٢٥. الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت: ٢٠٠٠م .
 - ٢٦. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١م)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء،

- دار الكتب العلمية، بيروت: د.ت .
٢٧. ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد العقيلي (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت: د.ت .
٢٨. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العكري (١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق: ١٩٨٦ م .
٢٩. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت ١٠٦١هـ/١٦٥٠م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٧ م .
٣٠. الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني المكي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٠ م .
٣١. القرشي، محيي الدين عبد القادر بن محمد الحنفي (ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه، كراتشي: د.ت .
٣٢. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تح: يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق: ١٩٨٧ م .
٣٣. الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت: ١٩٧٣ م .
٣٤. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، دار الفكر، د.م: ١٩٨٦ م.
٣٥. المزني، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٩٨٠ م .
٣٦. ابن مفلح، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م)، المقصد الارشد، تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد ، الرياض: ١٩٩٠ م .
- المقرئ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م):
٣٧. السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٧ م .
٣٨. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٧ م .
٣٩. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت: ١٩٩٣ م .
٤٠. النعمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، تح: أمير جعفر الحسني، المجمع العلمي العربي ، دمشق: ١٩٤٨ م .
٤١. اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، ذيل مرآة الزمان، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: ١٩٩٢ م .
٤٢. اليافعي، عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٧ م .

ثانياً: المراجع:

٤٣. ابن بدران، عبد القادر بن أحمد (ت ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تح: زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت: ١٩٨٥ م .
٤٤. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين البياضي (ت ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلية، استانبول: ١٩٥١ م .
٤٥. الحَجَوِي، محمد بن الحسن بن العربي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٥ م .

٤٦. الحلبي، نجاح، فقه العبادات على المذهب الحنفي، دون معلومات نشر .
٤٧. الخميس، محمد بن عبد الرحمن، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، دار الصميعة، المملكة العربية السعودية: د.ت .
٤٨. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت: ٢٠٠٢م .
٤٩. كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٩٨٠م .
٥٠. مجموعة مؤلفين، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، دم: ١٩٩٩م .
٥١. محمد، ابو زيد بكر بن عبد الله، المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد، دار العاصمة - مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، جدة: ١٩٩٦م .
٥٢. محمد تيمور، أحمد بن إسماعيل، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: ١٩٩٠م .

Sources and references:

First: Sources:

١. Ibn Taghry Bardi, Jamal Al-Din Abu Al-Mahasin Yusef (d. 874 AH / 1470 CE), the bright stars in the Kings of Egypt and Cairo, the Ministry of Culture and National Guidance, Dar Al-Kutub, Egypt: Dr.T.
 ٢. Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH / 1429 CE), the end of the end in the classes of readers, Ibn Taymiyyah Library, d .: Dr.
- Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah Al-Qantantini, d. 1067 AH / 1656 CE:(
٣. Unveiling the misgivings of the books and arts, Al-Muthanna Library, Baghdad: 1941.
 ٤. The ladder of access to the layers of stallions, under: Mahmoud Abdel-Qader Al-Arnaout, IRCICA Library, Istanbul: 2010.
 ٥. Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed (d. 852 AH / 1449 CE), the pearls inherent in the notables of the eighth centuries, observer: Muhammad Abd al-Mu'id Dhan, 2nd floor, Council of the Department of Ottoman Knowledge, Hyderabad: 1972 AD.
 ٦. Ibn Hajar al-Haytami, Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Saadi al-Ansari (974 AH / 1567 CE), Good Deeds in the Venerables of the Grand Imam Abu Hanifa al-Numan, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, Beirut: 2016 AD.
 ٧. Ibn Khaldoun, Abu Zayd Abd al-Rahman bin Muhammad al-Hadrami, Diwan of the Beginner and the News in the History of the Arabs and the Berbers and those of

their contemporaries with the greatest interests, Tah: Khalil Shehadeh, 2nd Edition, Dar Al-Fikr, Beirut: 1988 AD.

.٨ Ibn Khaldan, Shams al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad al-Arbili (d. 681 AH / 1282 CE), The Deaths of Senators, Tah: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut: 1994 AD.

.٩ Al-Dawoodi, Shams al-Din Muhammad bin Ali al-Maliki (d. 945 AH / 1538 CE), classes of commentators, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut: D.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH / 1347 CE):

.١٠ Lessons in the news of Ghabr, Open: Dr. Salah Al-Din Al-Munajjid, Government of Kuwait Press, Kuwait: 1984.

١١ Al-Shyoukh Grand Glossary, Th: Muhammad Al-Habib Al-Hayla, Al-Siddiq Library, Taif: 1988.

.١٢ The dictionary specializing in speakers, d: Muhammad Al-Habib Al-Hayla, Al-Siddiq Library, Taif: 1988.

.١٣ The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, Open: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, D.D .: 2003 AD.

.١٤ Progress of the nobles' flags, Dar Al-Hadith, Cairo: 2006.

.١٥ From the tails of the lessons, under: d. Salah Al-Din Al-Munajjid, Kuwait Government Press, Kuwait: D.

.١٦ Ibn Rafeh, Taqi al-Din Muhammad bin Hajras (d. 774 AH / 1372 CE), The Deaths, Th: Salih Mahdi Abbas, d. Bashar Awad Maarouf, Al-Resala Foundation, Beirut: 1981.

.١٧ Ibn Rajab, Zainuddin Abd al-Rahman bin Ahmed (d. 795 AH / 1393 CE), tail of the Hanbali layers, Tah: Dr. Abd al-Rahman Ibn Sulaiman al-Uthaymeen, al-Obeikan Library, Riyadh: 2005 CE.

.١٨ Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq (d. 1205 AH / 1791 CE), the crown of the bride from the jewels of the dictionary, Dar al-Hidaya, d 0 m: d 0 d.

Al-Sabki, Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Ali bin Abd al-Kafi (d. 771 AH / 1369 CE):

- .١٩ The Great Shafi'i classes, under: d. Mahmoud Mohamed Al-Tanahi and d. Abdel-Fattah Muhammad Al-Helou, 2nd floor, Hajar House for Printing, Publishing and Distribution, d 0 m: 1992.
- .٢٠ Al-Shuyukh Dictionary, Open: Bashar Awad and others, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut: 2004.
- .٢١ Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abd al-Rahman (d. 902 AH / 1497 CE), Shining Light for the Ninth Century People, Dar Al-Hayat Library, Beirut: D.
- Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 CE):
- .٢٢ Decorating the Kingdoms with the Imams Malik, Modern Rashad House, Casablanca: 2010.
- .٢٣ Al-Aqyan Systems in notables, Tah: Philippe Hatti, Scientific Library, Beirut: Dr.
- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah (d. 764 AH / 1363 AD):
- .٢٤ A'iyān al-Asr and the agents of victory: Tah: Ali Abu Zayd and others, Dar al-Fikr al-Maasir, Beirut: 1998.
- .٢٥ Al-Wafi Bal-Fiat, Tah: Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa, Heritage Revival House, Beirut: 2000 CE.
- .٢٦ Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusef bin Abdullah al-Nimri al-Qurtubi (d. 463 AH / 1071 CE), selection in the virtues of the three imams, jurists, Dar al-Kutub al-Alamiyya, Beirut: d.
- .٢٧ Ibn al-Adim, Kamal al-Din Omar bin Ahmad al-Aqili (d. 660 AH / 1261 CE), with a view to ordering in the history of Aleppo, Tah: Suhail Zakar, Dar al-Fikr ,, Beirut: d 0 t.
- .٢٨ Ibn al-Imad al-Hanbali, Abu al-Falah Abd al-Hayy ibn Ahmad al-Akri (1089 AH / 1679 CE), Gold Nuggets in News of Gold, Tah: Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Katheer, Damascus: 1986 CE.
- .٢٩ Al-Ghazzi, Najm al-Din Muhammad ibn Muhammad (d. 1061 AH / 1650 CE), The Planets of the Ten Ten Entities, Open: Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut: 1997 AD.

- .٣٠ Al-Fassi, Taqi al-Din Abu al-Tayyib Muhammad bin Ahmad bin Ali al-Hassani al-Makki (d. 832 AH / 1428 CE), *The Tail of Restraint in Narrators of Sunan and Asanid*.
- .٣١ Al-Qurashi, Muhyiddin Abd al-Qadir bin Muhammad al-Hanafi (d. 775 AH / 1373 CE), *Luminosity in the Hanafi layers*, Mir Muhammad Khatt Khaneh, Karachi: D.T.
- .٣٢ Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali bin Ahmad Al-Fazari (d. 821 AH / 1418 CE), *Subh Al-Asha in the construction industry*, under: Youssef Ali Tawil, Dar Al-Fikr, Damascus: 1987 AD.
- .٣٣ Al-Ketbi, Salah al-Din Muhammad bin Shakir (d. 764 AH / 1362 AD), *death deaths*, Ehsan Abbas, Dar Sader, Beirut: 1973 AD.
- .٣٤ Ibn Katheer, Imad al-Din Ismail al-Dimashqi (d. 774 AH / 1372 CE), *The Beginning and the End*, Dar al-Fikr, D 0 AD: 1986 CE.
- .٣٥ Al-Mazy, Abu al-Hajjaj Yousef bin Abd al-Rahman (d. 742 AH / 1341 CE), *refining perfection in the names of men*. Bashar Awad Maarouf, Al-Resala Foundation, Beirut: 1980.
- .٣٦ Ibn Muflih, Burhanuddin Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad (d. 884 AH / 1479 AD), *Al-Maqshad Al-Arshad*, ed. : Dr. Abdul Rahman bin Sulaiman Al-Othaimeen, Al-Rushd Library, Riyadh: 1990.
- Al-Maqrizi, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Ali al-Husayni (d. 845 AH / 1441 CE):
- .٣٧ *Behavior to know the Kings 'states*, T. : Muhammad Abdel Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut: 1997.
- .٣٨ *Sermons and Consideration by Mentioning Plans and Monuments*, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut: 1997.
39. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram (d. 711 AH / 1311 AD), *The Arabic Tongue, The Tongue*
- .٤٠ Al-Nuaimi, Abd al-Qadir bin Muhammad al-Dimashqi (d. 927 AH / 1520 CE), *a scholar in the history of schools*, Tah: Amir Ja`far al-Hassani, the Arab Scientific Academy, Damascus: 1948 AD.

- .٤١ The Greek, Qutb al-Din Abu al-Fath Musa bin Muhammad (d. 726 AH / 1326 CE), Tail of the Mirror of Time, 2nd edition, Dar al-Kitab al-Islami, Cairo: 1992 AD.
- .٤٢ Al-Yafea ', Afif Al-Din Abu Muhammad Abdullah Bin Asaad (d. 768 AH / 1367 AD), Mirror of the Ginans and the lesson of Yakdhan, footnotes: Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut: 1997 AD.

Second: References:

- .٤٣ Ibn Badran, Abd al-Qadir bin Ahmed (d. 1346 AH / 1927 CE), The Mandalat Al-Atlal and the Companion of Imagination, Tah: Zuhair Al-Shawish, 2nd edition, Islamic Office, Beirut: 1985 AD.
- .٤٤ Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad Amin al-Babani (d. 1399 AH / 1978 AD), the gift of those who know the names of the authors and the effects of the compilers, The Great Knowledge Agency, Istanbul: 1951 AD.
- .٤٥ Al-Hajwi, Muhammad ibn al-Hasan ibn al-Arabi, Sublime Thought in the History of Islamic Jurisprudence, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut: 1995.
- .٤٦ Al-Halabi, Najah, Jurisprudence of Worship on Hanafi School, without publishing information.
- .٤٧ Al-Khamis, Muhammad bin Abdul Rahman, Fundamentals of Religion for Imam Abi Hanifa, Dar Al-Sumaei, Saudi Arabia: Dr.
- .٤٨ Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad, Al-Alam, 15th edition, Dar al-Alam for millions, Beirut: 2002.
- .٤٩ Kahaleh, Omar bin Reda bin Muhammad Ragheb bin Abdul Ghani, Authors' Dictionary, Arab Heritage Revival House, Beirut: 1980.
- .٥٠ A group of authors, the encyclopedia facilitated in religions, sects and contemporary parties, supervision, planning and review: Dr. Manea Bin Hammad Al-Juhani, Dar Al-Nadwa International for Printing, Publishing and Distribution, Dr.: 1999 CE.
- .٥١ Muhammad, Abu Zaid Bakr bin Abdullah, Detailed Introduction to the Doctrine of Imam Ahmad, Dar Al-Asimah – Publications of the Islamic Fiqh Academy, Jeddah: 1996.

52. Muhammad Taimur, Ahmad bin Ismail, a historical view of the occurrence of the four schools of jurisprudence, Dar al-Qadri for printing, publishing and distribution, Beirut: 1990.